

فعالية استخدام الكتاب الإلكتروني العربي في تحسين مهارة الكلام لدى طلاب مدرسة بمباجونان الابتدائية
الإسلامية تشيوات

Habiel Ramadhan

UIN Syarif Hidayatullah Jakarta, Indonesia
habielramadhan@gmail.com

Muhbib Abdul Wahab

UIN Syarif Hidayatullah Jakarta, Indonesia
muhbib@uinjkt.ac.id

Toto Edidarmo

UIN Syarif Hidayatullah Jakarta, Indonesia
toto.edidarmo@uinjkt.ac.id

Abstract

*The advancement of digital technology has driven a transformation in the field of education, including Arabic language learning. One of the widely implemented innovations is the use of e-books as instructional media. This study aims to measure the effectiveness of e-book use in improving students' speaking skills, particularly in the form of dialogue. A quantitative approach was employed using a quasi-experimental method with a **one-group pretest-posttest design**. The subjects consisted of elementary school students who were already familiar with using e-books in the learning process. Instruments included oral tests and speaking performance observation sheets. The results of the analysis showed a significant improvement in students' speaking skills following the implementation of e-books. However, this effectiveness was also influenced by supporting factors such as teacher involvement, the quality of e-book content, and the intensity of speaking practice. These findings indicate that e-books can serve as effective media in Arabic language learning, provided they are supported by appropriate and interactive teaching strategies.*

Keywords : Ebook, Speaking Skills, Effectiveness

Abstrak

*Perkembangan teknologi digital telah mendorong transformasi dalam dunia pendidikan, termasuk dalam pembelajaran bahasa Arab. Salah satu inovasi yang banyak diterapkan adalah penggunaan e-book sebagai media pembelajaran. Penelitian ini bertujuan untuk mengukur efektivitas penggunaan e-book dalam meningkatkan keterampilan berbicara siswa, khususnya dalam bentuk dialog. Penelitian ini menggunakan pendekatan kuantitatif dengan desain eksperimen semu (quasi-experimental) tipe **one-group pretest-posttest design**. Subjek penelitian terdiri atas siswa sekolah dasar yang telah terbiasa menggunakan e-book dalam pembelajaran. Instrumen yang digunakan berupa tes lisan dan lembar observasi performa berbicara. Hasil analisis menunjukkan adanya peningkatan signifikan pada keterampilan berbicara siswa setelah intervensi penggunaan e-book. Namun, efektivitas tersebut juga dipengaruhi oleh beberapa faktor pendukung, seperti keterlibatan guru, kualitas materi dalam e-book, serta intensitas latihan berbicara. Temuan ini menunjukkan bahwa e-book dapat menjadi media yang efektif dalam pembelajaran bahasa Arab, asalkan didukung dengan strategi pengajaran yang tepat dan interaktif.*

Kata kunci : E-book, Keterampilan berbicara, Efektivitas

مستخلص

لقد دفع تطور التكنولوجيا الرقمية إلى إحداث تحوّل في ميدان التعليم، بما في ذلك في تعلم اللغة العربية. ومن أبرز الابتكارات التي طُبقت على نطاق واسع هو استخدام الكتاب الإلكتروني كوسيلة تعليمية. يهدف هذا البحث إلى قياس فعالية استخدام الكتاب الإلكتروني في تحسين مهارة الكلام لدى الطلاب، ولا سيما في شكل الحوار. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي باستخدام تصميم شبه تجريبي من نوع "اختبار قبلي - اختبار بعدي لمجموعة واحدة". شملت عينة الدراسة طلابًا في المرحلة الابتدائية اعتادوا استخدام الكتاب الإلكتروني في التعلم. أما أدوات البحث فتمثلت في اختبار شفوي واستمارة ملاحظة لأداء مهارة الكلام. وقد أظهرت نتائج التحليل وجود تحسّن ملحوظ في مهارة الكلام لدى الطلاب بعد التدخل باستخدام الكتاب الإلكتروني. ومع ذلك، فإن فعالية هذا الاستخدام تأثرت أيضًا بعدة عوامل داعمة، مثل تفاعل المعلم، وجودة المحتوى داخل الكتاب الإلكتروني، وكذلك وتيرة ممارسة التحدث. وتشير هذه النتائج إلى أن الكتاب الإلكتروني يمكن أن يكون وسيلة فعالة في تعليم اللغة العربية، شريطة أن يُدعم باستراتيجيات تدريسية مناسبة وتفاعلية.

الكلمات الرئيسية: كتب الإلكترونية، مهارة الكلام، فعالية

المقدمة

في العصر الرقمي الحالي، لم يعد توظيف التكنولوجيا في مجال التعليم مجرد خيار، بل أصبح ضرورة لا غنى عنها. لقد أتاح الإنترنت وصولاً غير محدود إلى المعلومات والمعرفة، مما مكّن النظام التعليمي من الوصول إلى المناطق النائية التي كانت في السابق صعبة المنال بالوسائل التقليدية. لا تقتصر التكنولوجيا على توسيع نطاق الوصول فحسب، بل تقدم أيضًا أساليب تعليمية تفاعلية وجذابة وبتكلفة منخفضة من خلال دمج الوسائط المتعددة والمحاكاة والألعاب التعليمية التي تسهم في رفع دافعية الطلاب وفهمهم للمحتوى¹.

ومع ذلك، فإن استخدام التكنولوجيا في التعليم يتطلب استعدادًا من جميع الأطراف المعنية. فالمعلم، بوصفه المحور الأساسي في تنفيذ العملية التعليمية، يجب أن يمتلك الكفاءة الرقمية والقدرة على دمج التكنولوجيا بشكل فعال في التدريس. أما الطلاب، فيطلب منهم امتلاك قدر كافٍ من الثقافة الرقمية لاستخدام التكنولوجيا بشكل حكيم ومنتج. كما أن على الحكومات والمؤسسات التعليمية مسؤولية توفير البنية التحتية المناسبة، من توفير الإنترنت إلى الأجهزة والبرامج اللازمة. ويُعد التعاون بين جميع أصحاب المصلحة عنصرًا أساسيًا لتحقيق تعليم ذكي، شامل، وتنافسي.

ومن الابتكارات المهمة في المجال التعليمي استخدام الكتاب الإلكتروني كوسيلة بديلة عن الكتب الورقية التقليدية. فالكتاب الإلكتروني يوفر مرونة في الاستخدام، وكفاءة في التكلفة، وسعة تخزين كبيرة تمكّن الطلاب من الوصول إلى آلاف المواد عبر جهاز واحد فقط. في إندونيسيا، أطلقت وزارة التعليم والثقافة مبادرة "الكتاب المدرسي الإلكتروني (BSE)" لتوسيع نطاق الوصول إلى التعليم. ومع ذلك، لا تزال هناك تساؤلات حول فعالية

¹ إيمان أحمد عبدالله أحمد، برنامج تدريبي قائم على التعلم بالفريق عبر الإنترنت لتنمية مهارات العرض الافتراضي والتفكير التفاعلي لدى الطلاب المعلمين بكلية التكنولوجيا والتعليم، (العلوم التربوية، ٢٠٢٣)، ص. ٤٧.

الكتاب الإلكتروني في تحسين مهارة الكلام، وخاصة في تعليم اللغة العربية.^٢ تُعد مهارة التحدث من الجوانب الأساسية في تعلم اللغة، لكنها غالبًا ما تكون من أكثر المهارات صعوبةً على الطلاب. وعلى الرغم من مزايا الكتاب الإلكتروني، إلا أنه يفتقر إلى التفاعل الشفوي المباشر والتدريب العميق على النطق. كما أن إمكانية التشتت بسبب التطبيقات الأخرى مثل وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية تمثل تحديًا في عملية التطبيق.^٣

وقد ركزت أغلب الدراسات السابقة على جوانب مثل فهم المقروء أو اكتساب المفردات عند استخدام الكتاب الإلكتروني، لكن قلما تناولت تأثيره بشكل مباشر على مهارات التحدث، خصوصًا في إطار الحوار. ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث من خلال تركيزه على فعالية استخدام الكتاب الإلكتروني باللغة العربية في تحسين مهارة الكلام لدى الطلاب.^٤ كما يتناول البحث دور المعلم، وتفاعل الطالب مع المحتوى الرقمي، والعوامل المساعدة الأخرى التي تؤثر في نجاح التعلم القائم على الكتاب الإلكتروني.

يعتمد هذا البحث على المنهج الكمي باستخدام تصميم شبه تجريبي من نوع "اختبار قبلي - اختبار بعدي لمجموعة واحدة". ومن خلال هذا التصميم، يسعى الباحث إلى تقييم التغيرات في مهارات التحدث لدى الطلاب قبل وبعد استخدام الكتاب الإلكتروني كوسيلة رئيسية في التعلم. ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في تطوير استراتيجيات أكثر فعالية لتعليم اللغة العربية، كما تثرى الأدبيات الأكاديمية في مجال تكنولوجيا التعليم. كما تُعد نتائج البحث مرجعًا عمليًا للمعلمين وصنّاع القرار لتطوير أدوات تعليمية تجمع بين التكنولوجيا والتفاعل المباشر بصورة متوازنة.

تعريف الحوار

يعدّ الحوار شكلًا من أشكال التفاعل اللفظي بين شخصين أو أكثر يتسم بالتبادلية والاستجابة. وبشكل عام، يمكن تعريف الحوار على أنه عملية تبادل الأدوار بين المتحدث والمستمع، مما يتيح حدوث تواصل ثنائي الاتجاه بطريقة ديناميكية. وفي سياق تعلم اللغات، لا يقتصر الحوار على كونه نشاطًا نطقيًا فحسب، بل يشمل أيضًا مهارات الاستماع، والاستجابة، وبناء المعنى بصورة تعاونية. ويُظهر هذا التعريف أن الحوار هو نمط من أنماط التواصل اللغوي القائم على تبادل الأدوار وردود الفعل بين المتعلمين.^٥

^٢ محمود حافظ احمد، أثر استخدام الوسائط الإلكترونية المحمولة في تنمية مهارة التحدث اللغوي لدى طلاب جامعة الفيوم، (كلية التربية - قسم المناهج و طرق التدريس، ٢٠١٤)، ص، ١٠.

^٣ Muhamad Hasyim، تطوير مادة مهارة الكلام على أساس الثقافة المحلية الإسلامية' (Islamika، ٢٠١٩)، ص، ٧٨-٩٦.

^٤ Asrowi, Aful Hadaya, and Muhammad Hanif, "The Impact of Using the Interactive E-Book on Students'

Learning Outcomes', (International Journal of Instruction, 12.2, 2019), hal. 22.

^٥ عثمان عمر حسب الرسول محمد، الاختبارات الإلكترونية لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وأثرها على تقييم الطالب، (المجلة العربية مداد، ٢٠١٨،)

، ص، ٤.

وفي تعليم اللغة العربية، يُعد الحوار وسيلة مهمة لأنه يتيح للطلاب ممارسة المهارات اللغوية بشكل شمولي، بما في ذلك النطق، والتنغيم، واستخدام المفردات، وبناء التراكيب النحوية في سياقات واقعية. وقد أشار حسن موسى (في الأدبيات العربية المعاصرة) إلى أن الحوار هو نشاط إنساني تفاعلي يهدف إلى تحقيق الفهم المشترك من خلال تبادل الأفكار بين طرفين أو أكثر. ويركز هذا الطرح على قيمة التعاون والتفاهم المتبادل، لا على الانتصار في الجدل، بل على بلوغ التفاهم المشترك.^٦

أما أبو حيان التوحيدي، فقد وصف الحوار في كتابه "الإمتاع والمؤانسة" على أنه تفاعل فكري واجتماعي، يدمج بين تبادل الأفكار والمشاعر بين الأفراد. وقد أكد على أهمية التوازن بين الاستماع والتحدث كأساس لبناء علاقات اجتماعية وثقافية متينة. ومن وجهة نظره، فإن الحوار لا يُعد مجرد وسيلة لتبادل المعلومات، بل هو أيضًا وسيلة لبناء القيم الإنسانية وتعزيز الهوية الفكرية.^٧

ومن خلال هذين المنظورين، يتضح أن للحوار دورًا محوريًا في عملية التعليم، لا سيما في مجال تعليم اللغات. فبواسطة الحوار، لا يتعلم الطالب استخدام اللغة فحسب، بل يطور أيضًا مهارات التفكير النقدي، والتعاطف، والتعاون. وبهذا، يشكل الحوار جسرًا يربط بين البعدين اللغوي والاجتماعي في العملية التعليمية التي تهدف إلى بناء الشخصية وتنمية الكفاءة التواصلية.^٨

أهمية الحوار

لا يُعد الحوار مجرد وسيلة لنقل الآراء والأفكار، بل هو أيضًا وسيلة فعالة لتطوير مهارة الاستماع النشط وتقديم استجابات مناسبة. فمن خلال التفاعل الحواري، يتعلم الطلاب فهم سير عملية التواصل ثنائي الاتجاه، وهو ما يتطلب إتقان قواعد اللغة، والطلاقة في الحديث، واختيار المفردات المناسبة. ويُجسد ذلك كفاءة لغوية شاملة في سياقات حقيقية. وقد أثبتت الممارسة المنتظمة للحوار فعاليتها في تحسين النطق، والتنغيم، وإيقاع الكلام، مما يساهم في إيصال الرسالة بوضوح إلى المتلقي. وعلاوة على ذلك، يسهم الحوار في تعزيز مهارات التواصل الشخصي، وزيادة الثقة بالنفس أثناء التحدث أمام الآخرين، مما يجعل من الحوار أداة تعليمية مهمة في إعداد الطلاب لمواجهة مواقف التواصل الاجتماعي والمهني.^٩

ويرى عبد الحسيب أن الحوار من أنجع الوسائل في تعديل السلوك وتغييره، حيث يؤكد على أهمية الحوار كأداة لبناء موقف منفتح تجاه النقد وتقدير وجهات نظر الآخرين. وفي ظل التحديات الإيديولوجية

^٦ العبد علي جابر الشارود، 'الحوار مفهومًا وتأصيلًا وواقعيًا'، (مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية)، ص. ٤٧.

^٧ حسن بوسنيّة، 'الحوار قراءة في المصطلح والمفهوم'، (مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٢١)، ص. ٤٠ - ٦٤.

^٨ أبو حيان التوحيدي، 'الإمتاع والمؤانسة'، ٢٠١٥، ص. ٧.

^٩ John Cook, 'The Role of Dialogue in Computer-Based Learning and Observing Learning : An Evolutionary Approach to Theory', (Journal of Interactive Media in Education, 2002), 5 (2002), 1-29.

والسياسية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات الحديثة، يُعدّ الحوار وسيلة استراتيجية لتحقيق الفهم المشترك، وتوحيد الاختلافات، وبناء الانسجام الثقافي والاجتماعي. وفي السياق ذاته، يشير "سميث" إلى أن الدول المتقدمة والنامية على حد سواء تولي اهتمامًا كبيرًا بالحوار، سواء كوسيلة تواصل أو كأداة للتنمية والتقدم، حيث تسعى هذه الدول إلى ترسيخ ثقافة الحوار من خلال المؤسسات التعليمية والاجتماعية، بل وتقوم بإنشاء أقسام أكاديمية متخصصة لتعليم فنون الاتصال ومبادئ الحوار على المستوى الجامعي.¹⁰

وتُظهر وجهتا النظر لكل من عبد الحسيب وسميث أن للحوار قيمة استراتيجية في مجالي التعليم والتنمية المجتمعية. فمن جهة، يُعزّز الحوار التكامل الاجتماعي والقيم الأخلاقية، ومن جهة أخرى، يشكل جزءًا من استراتيجية التعليم العالي لإعداد الطلاب بمهارات التواصل عبر مختلف السياقات. وفي التطبيق العملي لتعليم اللغة، تخلق التدريبات الحوارية – كتمثيل الأدوار، والنقاشات الجماعية، ومحاكاة المحادثات – بيئة تعليمية ديناميكية وشاملة. ومن خلال هذه الأنشطة، لا يكتسب الطلاب المهارات الفنية للتحدث فقط، بل يُدربون أيضًا على التفكير النقدي، والتعاطف، والتكيف مع مختلف مواقف التواصل. لذلك، فإن الحوار لا يدعم فقط تحقيق الكفاءة اللغوية، بل يسهم كذلك في بناء الشخصية وتنمية المهارات الحياتية الشاملة للطلاب.¹¹

أهداف تعلم الحوار

تعدّ مهارة الحوار جزءًا أساسيًا في تعلم اللغة، إذ تُعد الوسيلة الرئيسة لتعزيز القدرة على التواصل الفعال. ومن خلال الحوار، يتعلم الطلاب التعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة واضحة ومنظمة، وهو ما يتطلب إتقانًا لقواعد اللغة، واستخدام المفردات الدقيقة، والقدرة على بناء الجمل بشكل منطقي. ولا يقتصر الأمر على الجوانب اللغوية فحسب، بل يُبني الحوار أيضًا انتباه الطالب إلى التنعيم، والنبات، وإيقاع الحديث، مما يسهم في إيصال الرسالة بوضوح وسهولة إلى الطرف الآخر. وترى "كارول آن توملينسون" أن التعليم الحوارية يسهم في خلق بيئة تعليمية شاملة، حيث يساعد التواصل الثنائي بين المعلم والطالب على فهم الاحتياجات والاهتمامات وأسلوب التعلم لكل فرد، مما يعزز من تفاعل الطلاب ودافعيتهم، ويقوّي الروابط العاطفية بينهم وبين معلمهم.¹²

وليس الحوار مجرد أداة للتواصل، بل له أهداف أوسع، منها بناء الثقة بالنفس لدى الطلاب في التعبير الشفهي، وتنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي. فالممارسة المنتظمة للحوار تساعد الطلاب على التغلب على التوتر، وتحسين الطلاقة في الكلام، وصقل القدرة على التعبير عن الآراء بشكل عفوي ودقيق. وقد أشار عبد

¹⁰ هالة مختار الوحش، 'مدى ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب جامعة بيشة وسبل تعزيزها'، (مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، ٢٠١٧)، ص.

٢٠.

¹¹ سعاد شيبش، 'أثر الحوار التفاعلي في التنمية اللغوية لدى المتعلم السنة الخامسة ابتدائي'، (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١٧)، ص.

١٩.

¹² أوليا عندي، 'إستراتيجيات تعلم مهارة الكلام لطلبة قسم تعليم اللغة العربية للمستوى الأول في جامعة كديري الإسلامية الحكومية'، Al-Tadris:

Jurnal Pendidikan Bahasa Arab (٢٠١٦)، المجلد : ٤، العدد : ٢، ص. ٤٤.

الحسب إلى أن الحوار هو من أفضل الوسائل لتعديل السلوك، إذ يُمكن الطلاب من تقبل النقد وتقدير وجهات النظر المختلفة. كما أشار "سميث" إلى أن الدول المتقدمة تعتبر الحوار عنصرًا أساسيًا في مناهج التعليم العالي، لأنه يُسهم في تكوين الشخصية الاجتماعية والفكرية للطلاب. ومن هنا، لا يُعزز الحوار فقط من كفاءة الطلاب اللغوية، بل يساهم أيضًا في تشكيل شخصية متواصلة، متفكرة، وقادرة على مواجهة تحديات الحياة الاجتماعية والمهنية.¹³

مفهوم الكتاب الإلكتروني العربي

الكتاب الرقمي أو "الكتاب الإلكتروني" هو منشور يحتوي على نصوص وصور بصيغة رقمية، يمكن الوصول إليه عبر الحاسوب أو الأجهزة الرقمية الأخرى. ويُعدّ الكتاب الإلكتروني في جوهره نسخة رقمية من الكتاب الورقي التقليدي، وغالبًا ما يكون مزودًا بخصائص تفاعلية تدعم تجربة القراءة. وفي السياق التربوي، أصبح الكتاب الإلكتروني وسيلة تعليمية جذابة للمتعلمين، لما يوفره من سهولة في الوصول، ومرونة في الاستخدام، وكفاءة في التكاليف. ومع التطور السريع للتكنولوجيا، بات يُنظر إلى الكتاب الإلكتروني كرمز للتقدم في قطاع التعليم، ومن المتوقع أن يحل تدريجيًا محل الكتب الورقية في المستقبل القريب.¹⁴

إن استخدام الكتاب الإلكتروني في التعليم يُعدّ شكلاً من أشكال الابتكار التكنولوجي الذي يمكن أن يُحدث تحوُّلاً جذريًا في أساليب وممارسات التدريس. فهو يوفر مزايا متعددة مثل سهولة الوصول إلى المصادر، انخفاض التكلفة نسبيًا، وإمكانية تخزين عدد كبير من المواد التعليمية في جهاز واحد. إلا أن الاعتماد الكامل على الكتاب الإلكتروني في تنمية مهارة الحوار قد يؤدي إلى ضعف التفاعل المباشر بين المعلم والطالب، وهو تفاعل ضروري جدًا لتدريب النطق، وتحسين التنغيم، وتوسيع المفردات ضمن سياقات واقعية. علاوة على ذلك، فإن الكتب الإلكترونية غالبًا لا توفر تغذية راجعة فورية، وهي عنصر حيوي في تعلم اللغة. لذا، من الضروري على المربين تحقيق توازن بين استخدام الكتاب الإلكتروني واعتماد أساليب تعليمية تشجّع على التواصل الفعال والتأمل المباشر.

ويؤكد مُحمّد السعيد نعيم (٢٠١١) أن الكتاب الإلكتروني هو شكل من أشكال تحديث الكتاب الورقي، يتميز بإدماج الوسائط المتعددة، والروابط التشعبية، ووظائف البحث، بالإضافة إلى إمكانية التدوين والتعليق. وتُسهم هذه الخصائص في جعل عملية التعلم أكثر تفاعلية، وتتماشى مع احتياجات متعلمي القرن الحادي والعشرين. ومع ذلك، فإن فاعلية تطبيق الكتاب الإلكتروني في التعليم الأساسي تتطلب مقارنة شمولية لا تقتصر على الجوانب التقنية، بل تشمل كذلك الاستراتيجيات البيداغوجية المناسبة. فالتحديات مثل ضعف التفاعل الاجتماعي وتشتت الانتباه نتيجة التطبيقات الأخرى، يجب أن تُواجه بتخطيط تربوي متكامل، لضمان أن لا تظل الكتاب الإلكتروني وسيلة سلبية، بل تصبح أداة داعمة لاكتساب مهارات التواصل والتفكير النقدي لدى المتعلمين.¹⁵

¹³ Carol Ann Tomlinson, "Differentiate Instruction in Mixed-Ability Classrooms", 2011.

¹⁴ Silvi Yulia Sari and others, "The Importance of E-Books in Improving Students' Skills in Physics Learning in the 21st Century: A Literature Review", (Journal of Physics: Conference Series), 2309.1 (2022).

¹⁵ باشا مُحمّد، "الكتاب الإلكتروني تعريفه وأهميته، تصمي"، (الطفولة، ٢٠٢٠)، العدد: ٣٤، ص، ٤.

أهداف الكتاب الإلكتروني العربي

يهدف الكتاب الإلكتروني إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة التي تؤكد دوره في التعليم الحديث. ومن أبرز هذه الأهداف تعزيز إمكانية الوصول ومرونة التعلم؛ حيث يُمكن الكتاب الإلكتروني المتعلمين من الدراسة في أي وقت ومكان من خلال الأجهزة الرقمية، مما يذلل عقبات الزمان والمكان. ومن خلال توفير وصول غير محدود إلى مصادر التعلم المختلفة، يدعم الكتاب الإلكتروني التعلم الذاتي الذي يتماشى مع احتياجات الأفراد. وعلى الرغم من عدم تزويده دائماً بميزات صوتية أو مرئية، فإنه لا يزال قادراً على تعزيز التفاعل التعليمي من خلال المحتوى البصري والنصي المنظم، كما يُعد بديلاً فعالاً للكتب الورقية التقليدية.¹⁶

وعلاوة على ذلك، يسهم الكتاب الإلكتروني في تعزيز المهارات الرقمية لدى الطلاب. فاعتماد الكتاب الإلكتروني في العملية التعليمية لا يزيد من مستوى الثقافة التقنية فحسب، بل يُعدّ الطلاب أيضاً للتكيف مع بيئة التعلم الرقمي المتطورة باستمرار. وفي سياق تعليم اللغة العربية، يوقر الكتاب الإلكتروني أمثلة حوارية سياقية ومتنوعة تساعد الطلاب على فهم تركيب الجمل، وتوسيع المفردات، وتتمية مهارة الحوار بشكل مستقل. ورغم غياب الدعم الصوتي، فإن مرونة الوصول وتنوع المحتوى يظلان من أبرز مزايا الكتاب الإلكتروني في دعم تنمية مهارة الحوار لدى الطلاب بشكل متكرر ومستمر.¹⁷

تأثير الكتاب الإلكتروني العربي

إن استخدام الكتاب الإلكتروني (الكتب الرقمية) في الأنشطة التعليمية يؤدي إلى آثار متنوعة، وذلك حسب السياق وطريقة تنفيذها في البيئة التربوية. ومن أبرز الآثار الإيجابية لهذا الاستخدام هو تعزيز إمكانية الوصول إلى مصادر التعلم؛ إذ تسهل الكتاب الإلكتروني على الطلاب الحصول على المواد التعليمية بسرعة وسهولة من خلال الأجهزة الرقمية، مما يساعد المتعلمين على تلبية احتياجاتهم المعلوماتية بكفاءة وفي الوقت المناسب.¹⁸ كما توفر الكتاب الإلكتروني مرونة عالية في عملية التعليم والتعلم، إذ تُمكن الطلاب من الوصول إلى المحتوى من أي مكان وفي أي وقت. ومن خلال التوفر عبر الإنترنت أو التخزين المحلي، يستطيع الطلاب التعلم بشكل مستقل وتكييف أوقات الدراسة وفقاً لاحتياجاتهم الفردية، الأمر الذي يدعم نموذج التعلم المرن والمتجاوب مع تطورات التكنولوجيا.¹⁹

¹⁶ فاطمة محمد السعيد ابراهيم، 'فاعلية الكتاب الإلكتروني العربي المصورة في تنمية بعض المفاهيم المية لدى الأطفال المعاقين ذهنيًا القابلين للتعلم في ضوء أهداف التنمية المستدامة'، (الطفولة، ٢٠٢٣)، العدد: الرابع والاربعون، ص، ٢٥٦٠.

¹⁷ Edy Suprpto, Davi Apriandi, and Inayah Putri Pamungkas, 'Pengembangan E-Book Interaktif Berbasis Animasi Bagi Siswa Sekolah Menengah Kejuruan', (ANARGYA: Jurnal Ilmiah Pendidikan Matematika, 2019), 2.2, hal. 35

¹⁸ Abdan Syakur and others, 'Peningkatan Kemampuan Membaca Siswa Menggunakan Media E-Book Kelas III A UPTD SDN 145 Inpres Pampangan', (Morfologi: Jurnal Ilmu Pendidikan, Bahasa, Sastra Dan Budaya, 2023), 1.6, hal. 130.

¹⁹ Andi Ichsan Mahardika and others, 'Pelatihan Pengembangan Media Pembelajaran Digital E-Book Menggunakan Flipbook PDF Professional Bagi Guru Di Kota Banjarmasin', (Kawanad : Jurnal Pengabdian Kepada Masyarakat, 2022), 1.2, hal. 125.

ومع ذلك، فإن استخدام الكتاب الإلكتروني يواجه بعض التحديات. ومن أبرز هذه التحديات احتمالية التشتت الناتج عن التطبيقات الأخرى في الأجهزة المستخدمة، مما قد يؤثر على تركيز الطلاب أثناء العملية التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض الكتاب الإلكتروني تفتقر إلى الميزات التفاعلية مثل الصوت أو الفيديو، مما قد يحد من فعاليتها في تنمية مهارة الحوار، خصوصاً في سياق تعليم اللغات. لذا، من الضروري إجراء تقييم شامل لمزايا وعيوب الكتاب الإلكتروني لضمان دمجها بشكل أمثل في المناهج التعليمية الحديثة ذات الصلة.

الكتاب الإلكتروني العربي مدرسة بمباجونان الابتدائية الإسلامية

الكتاب الإلكتروني المستخدم في تعليم اللغة العربية لتلاميذ الصف السادس في هذه المدرسة هو كتاب رقمي تم تعديله ليتناسب مع خصائص المتعلمين في المرحلة "ج" وفقاً لمنهاج "كورنكلوم مَرديكا"، وهي مرحلة تشمل تلاميذ الصفين الخامس والسادس الذين يمرون بمرحلة النمو المعرفي العملياتي الملموس. في هذه المرحلة، يُتوقع من التلاميذ أن يفهموا ويطبّقوا المفاهيم اللغوية البسيطة في سياقات الحياة اليومية، ولهذا يتم توجيه عملية التعلم نحو تحقيق نواتج التعلم (CP) للمرحلة "ج"، والتي تشمل القدرة على فهم العبارات البسيطة، والاستجابة لها، واستخدامها شفويّاً وكتابياً باللغة العربية. يتضمن هذا الكتاب الإلكتروني مواد تعليمية في الحوار، ومفردات موضوعية، وتمارين محادثة مصممة بشكل سيّاق، مثل عبارات التحية، والتعارف، وعبارات الاستئذان ذات الصلة بأنشطة الطلاب اليومية. ورغم افتقاده للميزات الصوتية، فإن سهولة الوصول إليه عبر الأجهزة اللوحية جعله وسيلة تعليمية فعالة²⁰. ويستخدم المعلم هذا الكتاب الإلكتروني كوسيلة داعمة في تدريب الحوار داخل الصف، ومع التوجيه المناسب، يستطيع التلاميذ تنمية مهاراتهم الشفوية تدريجياً بما يتماشى مع متطلبات نواتج التعلم.

ومع ذلك، فإن النصوص وحدها لا تفي بالغرض الكامل في إيصال النطق السليم والتغنيم، ولهذا يؤكد المعلم على أهمية التدريب الشفوي المباشر حتى يعتاد التلاميذ على استخدام اللغة العربية بثقة في حياتهم اليومية.

منهج البحث وإجراؤه

ستخدم هذا البحث المنهج الكمي، وهو منهج بحثي يركّز على القياس وتحليل البيانات الرقمية من خلال الإجراءات الإحصائية. تبدأ هذه الطريقة من تقديم المقترح البحثي، وتطوير الفرضيات، وتنفيذ العمل الميداني، وتحليل البيانات، وصولاً إلى استخلاص النتائج وكتابة التقرير النهائي. ويهدف المنهج الكمي إلى اختبار الفرضيات وإنتاج بيانات دقيقة وقابلة للتعميم من خلال معالجة رقمية منظمة. في هذا السياق، يفترض البحث الكمي أن الواقع الاجتماعي موضوعي ويمكن قياسه بشكل منفصل عن ذاتية الأفراد. ولذلك، يُستخدم هذا المنهج على نطاق واسع في الدراسات الاستنتاجية من أجل التعميم واتخاذ قرارات علمية قائمة على نتائج اختبار الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية²¹.

تم جمع البيانات في الفترة من ٢٠ إلى ٣١ يناير من خلال المقابلات والملاحظات مع الطلاب والمعلمين في المدرسة بمباجونان الابتدائية الإسلامية تشيبتوات الذين يستخدمون الكتاب الإلكتروني، وذلك بهدف الحصول على معلومات معمقة حول مدى فعاليته في العملية التعليمية.

²⁰ Abdan Syakur and others, 'Peningkatan Kemampuan Membaca Siswa Menggunakan Media E-Book Kelas III A

UPTD SDN 145 Inpres Pampangan', (Morfologi: Jurnal Ilmu Pendidikan, Bahasa, Sastra Dan Budaya, 2023), 1.6, hal. 130.

²¹ P Ginting and S H Situmorang, *Filsafat Ilmu Dan Metode Penelitian*, (Universitas Sumatera Utara Press.

Medan, 2008).hal. 54.

أساليب تحليل البيانات

استخدم هذا البحث اختبار شايرو-ويلك (Shapiro-Wilk) للتمييز بين توزيع البيانات من خلال برنامج SPSS الإصدار ٢٢، نظرًا لأن حجم العينة أقل من ٢٢.٥٠ وتعتمد معايير اتخاذ القرار على قيمة الدلالة الإحصائية: إذا كانت القيمة $p > 0.05$ فإن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي) يتم قبول الفرضية الصفرية (H_0) ، وإذا كانت $p < 0.05$ فإن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي) يتم رفض (H_0) بعد ذلك، أُجري اختبار التجانس باستخدام اختبار ليفين (Levene) لتحديد تساوي التباينات بين البيانات. إذا كانت قيمة $Sig > 0.05$ ، فإن البيانات تُعتبر متجانسة ويستمر الاختبار. لتحليل فعالية استخدام الكتاب الإلكتروني في تنمية مهارة الحوار لدى طلاب الصف السادس في مدرسة بمباجونان الابتدائية الإسلامية، طبق الباحث اختبار "ت" للعينات المزدوجة (Paired Sample T-Test) عبر برنامج SPSS الإصدار ٢٢، مع الأخذ في الاعتبار المتوسط الحسابي والانحراف المعياري كأساس لتفسير النتائج.

$$\text{var}(S^2) = \frac{1}{n-1} \sum_i^n (x_i - \bar{X})^2$$

$$t = \text{القيمة } t \text{ المحسوبة}$$

$$\bar{D} = \text{متوسط الفرق بين القياس ١ و ٢}$$

$$SD = \text{الانحراف المعياري للفرق بين القياس ١ و ٢}$$

$$n = \text{عدد البيانات}$$

التفسير :

(أ) لتفسير اختبارات, يجب أن تحديد أولاً :

قيمة الأهمية α

$df = N - K = Df$ (degree of freedom) خاصة بالنسبة لاختبار t للعينات المقترنة $df = N - 1$

(ب) مقارنة قيمة t_{hit} مع قيمة $t_{tab} = \infty; n-1$

(ج) لو :

$t_{tab} < t_{hit}$ تخلف اختلافًا كبيرًا (H_0 موفوضًا)

²² S. S. SHAPIRO and M. B. WILK, 'An Analysis of Variance Test for Normality (Complete Samples)', (Biometrika, 1965), hal, 600.

$t_{tab} < t_{hit}$ لا تخلف كثيرا (H_0 مقبول)

قام الباحث با "N-Gain" يستخدم هذا الاختبار لمعرفة فعالية استخدام الكتاب الإلكتروني العربي لتحسين مهارة الحوار. فكانت نتائج بالقائدة :

$$(N-Gain) : \frac{\text{الاختبارالقبلي} - \text{الاختبارالبعدي}}{100 - \text{الاختبارالقبلي}}$$

نسبة	نتيجة "N-Gain"
عالية	$0,7 < g$
متوسط	$0,3 < g / 0,7 > g$
منخفضة	$0,3 > g$

إذا كان "N-Gain" أكبر من 0,07
 إذا كان "N-Gain" أكبر من 0,03 أو أصغر من 0,07
 إذا كان "N-Gain" أصغر من 0,03

أساليب جمع البيانات

تعدّ طريقة جمع البيانات من الأساليب التي يستخدمها الباحث للحصول على المعلومات ذات الصلة بالإجابة عن مشكلة البحث. ويعتمد اختيار الطريقة المناسبة إلى حدّ كبير على نوع البيانات المطلوبة والهدف من البحث. من الطرق الشائعة المستخدمة: المقابلة، والملاحظة، والاستبانة، والتوثيق. تتيح المقابلة التفاعل المباشر بين الباحث والمستجيب لاستكشاف المعلومات بشكل معمق، بينما تُمكن الملاحظة الباحث من مراقبة السلوك أو الظواهر مباشرةً في السياق الطبيعي. وتُستخدم الاستبانة لجمع البيانات الكمية من خلال أسئلة مُنظمة تُوزع على المشاركين. أما التوثيق، فهو تقنية جمع البيانات من مصادر مكتوبة أو مرئية مثل التقارير والملاحظات والكتب والصور والمستندات الأخرى ذات الصلة.

في هذا البحث، استخدم الباحث مزيجاً من تقنيات المقابلة، والملاحظة، والاستبانة، والتوثيق. أُجريت المقابلات لاستكشاف آراء المعلمين والطلاب وتجاربهم المتعلقة باستخدام الكتاب الإلكتروني وأثره على مهارة التحدث، لا سيما في شكل الحوار. وتُتيح هذه التقنية للباحث فهم السياق وإدراك تصورات المشاركين بشكل أعمق. أما الملاحظة فقد استُخدمت لمراقبة أنشطة التعلم مباشرةً، وتفاعل الطلاب مع الكتاب الإلكتروني، ومشاركتهم في ممارسة الحوار. واستُخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات الكمية مما يتيح قياس التصورات وفعالية استخدام الكتاب الإلكتروني بشكل أكثر موضوعية. كما دعمت طريقة التوثيق البيانات المستخلصة من المقابلات

والملاحظات، وذلك من خلال تحليل الوثائق مثل سجلات التعلم، ونتائج التقييم، والمواد التعليمية المستخدمة خلال العملية التعليمية.

نتائج البحث

الجدول ٤,١

نتائج الاستبيان القبلي و نتائج الاستبيان البعدي لطلبة الصف السادس (SPSS)

Descriptive Statistics							
	N	Range	Minimu m	Maximu m	Mean		Std. Deviation
	Statistic	Statistic	Statistic	Statistic	Statistic	Std. Error	Statistic
نتائج الاستبيان القبلي	٢٥	٥	٤٨	٥٣	٥٠,٦٠	.٢٧٧	١,٣٨٤
نتائج الاستبيان البعدي	٢٥	٥	٧١	٧٦	٧٢,٨٨	.٢٧٩	١,٣٩٤
Valid N (listwise)	٢٥						

تشير البيانات إلى أن عدد المشاركين في الدراسة بلغ ٢٥ طالبًا، وقد أظهرت نتائج الاستبيان تحسُّنًا ملحوظًا بعد استخدام الكتاب الإلكتروني العربي، حيث ارتفع متوسط الدرجات من ٥١ قبل الاستخدام إلى ٧٣ بعده. كما زاد الحد الأدنى من ٤٨ إلى ٧١، والحد الأقصى من ٥٣ إلى ٧٦، مما يدل على فعالية الكتاب الإلكتروني في تحسين مهارة الحوار لدى الطلاب.

الجدول ٤,٢

اختبار الحالة الطبيعية للبيانات (Normality)

	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
نتائج الاستبيان القبلي	.١٤٨	٢٥	.١٦٧	.٩٤٥	٢٥	.١٩٥

نتائج الاستبيان البعدي	.١٨٦	٢٥	.٠٢٦	.٩٢٠	٢٥	.٠٥١
---------------------------	------	----	------	------	----	------

a. Lilliefors Significance Correction

تشير البيانات إلى أن قيمة الدلالة (sig) بلغت ٠,٢٠٠، وهي أعلى من ٠,٠٥، مما يدل على أن البيانات موزعة توزيعًا طبيعيًا. وبناءً على ذلك، استخدم الباحث الأساليب الإحصائية البارامترية في تحليل البيانات.

الجدول ٤,٣

اختبار التجانس للبيانات

Test of Homogeneity of Variances

		Levene Statistic	df1	df2	Sig.
مخرجات التعلم	Based on Mean	.٠٣٤	١	٤٨	.٨٥٤
	Based on Median	.٠٢٦	١	٤٨	.٨٧٢
	Based on Median and with adjusted df	.٠٢٦	١	٤٧,٩٧٧	.٨٧٢
	Based on trimmed mean	.٠٢٣	١	٤٨	.٨٧٩

من البيانات المذكورة أعلاه، يمكن استنتاج أن عملية صنع القرار متجانسة، حيث إن قيمة الدلالة (Sig) بلغت ٠,٨٥٤، وهي أكبر من ٠,٠٥، مما يدل على أن البيانات تأتي من مجتمع له تباين متماثل (متجانس).

الجدول ٤,٤

Paired Samples Test

		Paired Differences					t	df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference				
					Lower	Upper			
Pair 1	قبل الاختبار - بعد الاختبار	- ٢٢,٢٨ ٠٠٠	١,٩٠٤٣٨	.٣٨٠٨٨	- ٢٣,٠٦٦٠ ٩	- ٢١,٤٩٣٩ ١	- ٥٨,٤ ٩٧	٢٤	.٠٠٠

اختبارات

توضيح الخطوات التالية حساب درجة الحرية (DF) لبيانات نتائج الاختبار الإحصائي:

$$1-n = (\text{Degree of Freedom})$$

$$24 = 1 - 25 (\text{Degree of Freedom})$$

$$2,787 = \%1 \text{ و } 2,059 = \%5$$

من الجدول السابق، كانت نتائج الإحصائية ٥٨,٤٩٧ ودرجة الحرية ٢٥، وعند درجة الحرية ٠,٠٥ = ٢,٠٥٩ و ٠,٠١ = ٢,٧٨٧، وكانت النتائج ثنائية الذيل ٠,٠٠٠٢.

الجدول ٤,١٤

اختبار "N-Gain"

N-Gain					
	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
NGain	25	.40	.52	.4507	.03110
Valid N (listwise)	25				

بناءً على نتائج تحليل البيانات، وجد الباحث أن درجة N-Gain للمجموعة التجريبية بلغت ٠,٤٥، وفق المقياس العشري، وهي تقع ضمن الفئة المتوسطة حسب معيار فعالية N-Gain وتشير هذه النتيجة إلى أن استخدام الكتاب الإلكتروني أسهم بشكل إيجابي في تحسين مهارة الحوار لدى الطلاب بدرجة متوسطة. وأظهر اختبار التوزيع الطبيعي أن البيانات تتوزع توزيعاً طبيعياً، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية ٠,٠٢، وهي أعلى من الحد الأدنى ٠,٠٥، في حين أظهر اختبار التجانس (Levene) قيمة ٠,٨٥٤، وهي أيضاً أعلى من ٠,٠٥، مما يدل على أن البيانات متجانسة. بالإضافة إلى ذلك، أظهر اختبار تقيدها ٢,٧٨٧، مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً بين نتائج التعلم قبل وبعد استخدام الكتاب الإلكتروني. وبشكل عام، تُظهر نتائج الاختبارات الإحصائية أن استخدام الكتاب الإلكتروني في تعليم مهارة الحوار أثبتت فعاليته بدرجة متوسطة.

الخاتمة

ستناداً إلى نتائج البحث، ثبت أن استخدام الكتاب الإلكتروني فعال في تحسين مهارة الحوار لدى الطلاب، ويتضح ذلك من خلال ارتفاع درجات الاختبار البعدي مقارنةً بالاختبار القبلي. يُسهّل الكتاب الإلكتروني على الطلاب فهم الحوارات باللغة العربية وتطبيقها بشكل أكثر تفاعلية، على الرغم من أن محدودية ميزة الصوت لا تزال تشكل تحدياً. وقد ساهمت سهولة الوصول إلى المحتوى ومرونة التعلم في هذا النجاح، إلا أن

فعاليته لا تزال تعتمد على مدى تكرار التدريب اللغوي في الحياة اليومية. وأظهرت نتائج اختبار الفرضية أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت ٥٨,٤٩٧، وهي تفوق بكثير قيمة "ت" الجدولية عند مستوى الدلالة ٥٪ و ١٪، مما يعني قبول الفرضية البديلة (Ha) ورفض الفرضية الصفرية (Ho)، أي أن استخدام الكتاب الإلكتروني له تأثير معنوي في تحسين مهارة الحوار لدى الطلاب.

المراجع

المراجع العربية

- أوليا، عندي، 'إستراتيجيات تعليم مهارة الكلام لطلبة قسم تعليم اللغة العربية للمستوى الأول في جامعة كديري الإسلامية الحكومية، Al-Tadris: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, ٢٠١٦، ٤١-٦٠
- أحمد، إيمان أحمد عبدالله، 'برنامج تدريبي قائم على التعلم بالفريق عبر الإنترنت لتنمية مهارات العرض الافتراضي والتفكير التفاعلي لدى الطلاب المعلمين بكلية التكنولوجيا والتعليم، العلوم التربوية، ٢٠٢٣، ٤٧
- أحمد، محمود حافظ، 'أثر استخدام الوسائط الإلكترونية المحمولة في تنمية مهارة التحدث اللغوي لدى طلاب جامعة الفيوم، كلية التربية - قسم المناهج وطرق التدريس، ٢٠١٤، ١-١٨
- الوحش، هالة مختار الوحش، 'مدى ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب جامعة بيشة* وسبل تعزيزها، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، ٢٠١٧، ٣، ٤١-٩٤
- التوحيد، أبو حيان، الإمتاع والمؤانسة، ٢٠١٥
- باشا، هبه عبد المنعم محمد، 'الكتاب الإلكتروني تعريفه، أهميته، تصميمه، الطفولة، ٢٠٢٠، ٣٤، ١٢٣٧-٤٨
- بوسنينة، حسن، 'الحوار قراءة في المصطلح والمفهوم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٢١، ٤٠-٦٤
- شبيش، سعاد، 'أثر الحوار التفاعلي في التنمية اللغوية لدى المتعلم السنة الخامسة ابتدائي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١٧
- علي جابر الشارود، العبد، 'الحوار مفهوماً وتأصيلاً وواقعاً، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ٢٠١٤، ٤٧٤
- عمر حسب الرسول محمد، عثمان، 'الختبارات الإلكترونية لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وأثرها على تقييم الطالب، المجلة العربية مداد، ٢٠١٨، ٤
- ، Hasyim, Muhamad, 'تطوير مادة مهارة الكلام على أساس الثقافة المحلية الإسلامية، Islamika, ٢٠١٩، ٧٨-٩٦

المراجع الإندونيسية

- Abdan Syakur, Anjeli Aulya, Asmaul Husna Ali, and Fajar Syamsi, 'Peningkatan Kemampuan Membaca Siswa Menggunakan Media E-Book Kelas III A UPTD SDN 145 Inpres Pampangan', Morfologi: Jurnal Ilmu Pendidikan, Bahasa, Sastra Dan Budaya, 1.6 (2023), 128-40
- Ginting, P, and S H Situmorang, **Filsafat Ilmu Dan Metode Penelitian**, Universitas Sumatera Utara Press. Medan, 2008

المراجع الإنجليزية

- Asrowi, Aupal Hadaya, and Muhammad Hanif, **‘The Impact of Using the Interactive E-Book on Students’ Learning Outcomes’**, International Journal of Instruction, 12.2 (2019), 709–22
- Cook, John, **‘The Role of Dialogue in Computer-Based Learning and Observing Learning : An Evolutionary Approach to Theory’**, Journal of Interactive Media in Education, 2002.5 (2002), 1–29
- Sari, Silvi Yulia, Fanny Rahmatina Rahim, Putri Dwi Sundari, and Fauzan Aulia, **‘The Importance of E-Books in Improving Students’ Skills in Physics Learning in the 21st Century: A Literature Review’**, Journal of Physics: Conference Series, 2309.1 (2022)
- SHAPIRO, S. S., and M. B. WILK, **‘An Analysis of Variance Test for Normality (Complete Samples)’**, Biometrika, 52.3–4 (1965), 591–611 Tomlinson, Carol Ann, Differentiate Instruction in Mixed-Ability Classrooms, 2011